

نفحات القرآن

[358] لم تكن مع آدم فقط بل مع جميع نسله ، ولذا قسم من البداية (قال أرأيتك هذا الذي كرّمت عليّ لئن أخّرتنّ إلى يوم القيامة لأحتنكنّ ذريته إلا قليلاً) (1). وقوله تعالى (قال فبِعزّتك لأغويهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) (2). * * * إيضاحات 1 - □ تعالى هو المطاع المطلق من مجموع الآيات السابقة يستفاد جيّداً أنّ □ تعالى وحده هو (واجب الإطاعة) في النظرية الإسلامية وفي المنظار القرآني وهكذا الذين تُعتبر إطاعتهم إطاعة □ تعالى ، وكلّ طاعة وتسليم أمام الأحكام والأوامر المخالفة لأمر □ يُعدّ لوناً من الشرك والوثنية في المنظار القرآني . وعليه فإنّ لزوم طاعة النبي والأئمّة (عليهم السلام) والوالدين هو بأمر □ كما يقول القرآن (وما أرسلنا من رسول إلا ليُطاعَ بإذنِ □) (3). كما يمكن إثبات هذه المسألة بالدليل العقلي ، لأنّ المطاع المطلق هو من يكون عالماً بكلّ شيء وحكيماً وخبيراً ومنزّهاً عن كلّ خطأ ورحيماً وقد إجمعت هذه الصفات في ذات □ المقدّسة فقط . وإرادة الحكّام والأصدقاء والأبناء والأرحام والأُمّنيات القلبية إن لم تتناسق مع إرادة □ فإنّ إطاعتها تكون شركاً . يقول الإنسان الموحّد : لو انحرفت عن طاعة □ قيد أنملة فأنّي قد أشركت لأنّي جعلت له ندّاً في طاعته . _____ 1 - سورة الإسراء : الآية 62 . 2 - سورة ص : الآية 82 ، 83 . 3 - سورة النساء : الآية 64 .